مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية

-دراسة ميدانية بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد بالوادي

Level of Life Quality for Outstanding Pupils

at the secondary level - Field Study

(Secondary school Bousbia Saleh Abdel-Majeed - El Oued)

سعاد بن بردي*

جامعة محمد بوضياف -المسيلة

Souad Benbordi

Mohamed BOUDIAF University-M 'sila

souadbenbordi@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/07/25 تاريخ القبول: 2021/05/12 تاريخ النشر: 2021/09/20

- **الملخص:** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى جودة الحياة بأبعادها الأربعة (بعد الصحة الجسمية، بعد العلاقات الاجتماعية، بعد الصحة النفسية، بعد البيئة) لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية، وكذا معرفة الفروق في جودة الحياة، ولقد بلغ عدد أفراد العينة (40) تلميذ وتلميذة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واتبعنا في ذلك المنهج الوصفي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق استبيان جودة الحياة من إعداد منظمة الصحة العالمية(1997) لملائمته لأفراد العينة ، حيث يتكون من 26 بند ويتضمن فقرات في الاتجاه الإيجابي وفقرات في الاتجاه السلبي، وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلي :

- مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد الصحة الجسمية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد الصحة النفسية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد البيئة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

وعلى ضوء هذه النتائج يوصى في الدراسة الحالية بما يلي: - ضرورة تكثيف وزيادة عدد المحاضرات والدورات التكوينية للتلاميذ ومعلميهم حول جودة الحياة وأثرها الإيجابي في حياتهم التعليمية والشخصية.

*- المؤلف المرسل

- تعزيز الجانب الرياضي والذي يتعلق بالصحة الجسمية والنفسية لدى فئات التلاميذ المتفوقين خاصة أنهم في مرحلة المراهقة.

- **الكلمات المفتاحية**: جودة الحياة، التلاميذ المتفوقين، المرحلة الثانوية.

- **Abstract**: This study aimed to know the level of life quality in its four dimensions (the dimension of physical health, the dimension of social relations, the dimension of mental health, the dimension of the environment) for outstanding pupils at the secondary level, as well as the differences in quality of life, The number of members of the sample (40) pupils, selected in a random way, and we followed in that descriptive approach, and to achieve the objectives of the study was applied a quality of life questionnaire prepared by the World Health Organization (1997) to suit the members of the sample, where it consists of 26 items and includes paragraphs in the positive direction and paragraphs in the negative direction, and the results of the study resulted in:

-The level of life quality for outstanding pupils at the secondary level is high.

- The level of physical health dimension for outstanding pupils at the secondary level is high.

- The level of social relations for outstanding pupils at the secondary level is high.

- The level of mental health dimension for outstanding pupils at the secondary level is high.

- The level of environmental dimension for outstanding pupils at the secondary level is high.

There are no statistically significant differences for outstanding pupils at the secondary level due to the change in the level of study.

In light of these findings, it is recommended in the current study:

- the need to intensify and increase the number of lectures and training courses for pupils and their teachers about the quality of life and its positive impact on their educational and personal lives.

- Strengthening the sports aspect, which relates to the physical and psychological health of the categories of outstanding pupils, especially since they are in adolescence.
- **Keywords**: Quality of Life, Outstanding pupils, Secondary level.

- مقدمة:

يعتبر مفهوم جودة الحياة من المفاهيم الحديثة نسبيا والتي لاقت رواجا واهتماما كبيرا في شتى العلوم والميادين بل وأصبح هذا المفهوم من أهم المفاهيم فيها، واستخدم بعدة معان مختلفة حيث علم الصحة يهتم بجودة الحياة من الناحية الصحية للفرد من خلال دراسة مدى انتشار الأمراض والأوبئة ومعدل الوفيات في المجتمعات ومدى جودة الطواقم الطبية والهياكل الصحية التابعة لها ، أما علم النفس يهتم بجودة الحياة النفسية وما يتبعها من أثار نفسية تعود على الفرد والمجتمع من خلال معرفة مستوى السعادة والرضا عن حياته، ومدى قدرة الفرد على إبراز الجوانب الإيجابية بداخله واستغلالها ، وكذلك علم البيئة يهتم بجودة الحياة البيئية من خلال نوعية البيئة التي تحمي الحياة وتحافظ عليها من خلال مدى كثرة انتشار المساحات الخضراء والغابات ومدى استغلال المجتمع للطاقة البديلة.

وحسب ما ترى المالكي (كما ورد في: مشري، 2014,ص.224) فإن الاهتمام بجودة الحياة سيزداد ليتغير مفهومه من ارتباطه بالرفاهية والتكامل في ظروف الحياة إلى ارتباطه بالتكامل في ظروف الحياة المادية والمعنوية والتي بدورها تؤدي إلى السعادة والرضا في الحياة، لذلك فإن المتتبع للدراسات النفسية الحديثة يرى بأن هناك تزايد في الاهتمام بجودة الحياة لدى الأفراد في كل المراحل العمرية وخاصة لدى التلاميذ المتفوقين وهذا نتيجة ما يحدث في مرحلة المراهقة حيث تعتبر مرحلة نمائية حرجة لما يطرأ على التلاميذ من تغيرات نفسية وفيزيولوجية عدة وكذلك لأهمية دور المؤسسات التعليمية في إكمال النظرة الايجابية لديهم من خلال توفير بيئة تعليمية سليمة تتوفر فيها كل الإمكانات والخدمات التي تحد وتعالج المشكلات التعليمية والنفسية التي قد يواجهها التلاميذ المتفوقين في حياتهم التعليمية والشخصية لضمان جودة مخرجات العملية التعليمية, ولقد أوضحت العديد من الدراسات والبحوث النفسية مدى أهمية التلميذ واعتباره المحور الأساسي في العملية التعليمية وهذا ما يوجب العمل على تكوينه من جميع النواحي حتى تتمكن المدرسة من بناء تلاميذ ذوو شخصية قوية ومتزنة وفعالة في المجتمع, وتكون لديهم نظرة إيجابية حول الحياة الدراسية والحياة بصفة عامة وبهذا يرتفع تقديرهم وفهمهم لجودة الحياة لديهم .

1-إشكالية الدراسة:

تعد مرحلة المراهقة من أهم المراحل في حياة الفرد، حيث ينتقل فيها من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج، وتصاحب هذه المرحلة عدة تغيرات فسيولوجية وعقلية ونفسية واجتماعية لهذا تعتبر مرحلة حرجة في حياة الفرد، وقد يكون لهذه التغيرات تأثيرات سلبية تعوق تكيف المراهق وتوافقه مع الآخرين (بن بردي وغدايفي، 2019، ص. 552).

ونظراً لأهمية الفترة العمرية في حياة التلميذ خصوصا من التعليم الثانوي، باعتبارها مرحلة مراهقة، فإن تمثلات المراهق وإدراكاته الموجهة نحو الذات ونحو محيطه العام تؤثر بشكل مباشر على وضعية صحته النفسية وعلى أهدافه الدراسية المتعلقة بالتحصيل وتحقيق النجاح، والبحث عن الارتياح النفسي والشعور بجودة الحياة هو من العوامل المسببة للنجاح والمعززة للدافعية وعملية التعلم (زقاوة، 2018، ص. 40).

حيث أن الدول المتقدمة كانت ومازالت مدركة لأهمية التفوق والإبداع والابتكار خاصة لدى الأطفال لتنميته والمحافظة عليه، حتى أنه أصبح يقاس مدى تقدم المجتمعات بمدى رعايتها واهتمامها بالأطفال المتفوقين خاصة وهذا نتيجة وعيهم وإدراكهم بمدى وجوب استغلال هذه الطاقات مستقبلا وهذا حتى يقدموا أقصى ما لديهم من طاقات وقدرات لصالحهم ولصالح المجتمع والوصول به إلى بر الأمان.

ولقد بات من الضروري على المدرسة وخاصة في الطور الثانوي أن تأخذ دورها في تحقيق مقدارا مقبولاً من جودة الحياة للتلميذ من خلال إثراء البيئة المدرسية ورقي الخدمات التي تقدم للتلميذ في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية (كاظم ومنسي، 2006، ص. 65)،

لذلك يحتاج التلاميذ في المرحلة الثانوية والتي تتميز بعدة تغيرات سريعة وانفعالات شديدة في جميع مظاهر النمو، ومن أجل الوصول بهم إلى مستوى عالي في جودة الحياة يجب أن توفر لهم الخدمات التعليمية والنفسية المناسبة والتي تنعكس بالطبع على حياتهم الدراسية وحتى الشخصية لان تحقيق التلميذ لتحصيل دراسي مرتفع يزيد من ثقته بنفسه ومن صحته النفسية والجسدية والاجتماعية. ولقد بينت العديد من الدراسات البعد المهم لدراسة جودة حياة التلميذ وخاصة التلميذ المتفوق لما لها من أهمية بالغة في تكوين شخصيته والمساعدة على التنبؤ بحالته النفسية والاجتماعية والصحية، لذا فإن مشكلة الدراسة الحالية تتحدد بالإجابة على التساؤلات التالية:

- ما مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية؟
- ما مستوى الصحة الجسمية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية؟

- ما مستوى العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية؟
- ما مستوى الصحة النفسية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية؟
- ما مستوى البيئة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (سنة أولى – سنة ثانية)؟

2- فرضيات الدراسة:

- مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد الصحة الجسمية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد الصحة النفسية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد البيئة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (سنة أولى – سنة ثانية).

3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- معرفة مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية.
- معرفة مستوى (الصحة الجسمية، العلاقات الاجتماعية، الصحة النفسية، البيئة) لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية.
- التعرف على دلالة الفروق في مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية لمساعدة التلاميذ والعاملين في القطاع التربوي للاهتمام والرفع من جودة الحياة لدى التلاميذ بصفة عامة والمتفوقين بصفة خاصة لما لها من أثار إيجابية على حياتهم الشخصية والدراسية (سنة أولى – سنة ثانية).

4- أهمية الدراسة:

- التعرف على مستوى جودة الحياة يربط الدراسة بواقع التلميذ ومنها محاولة مساعدته في الرفع من جودة الحياة لديه باعتبارنا مختصون في علم يدرس السلوك الإنساني ويحاول تنميته.
- معرفة مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية من أجل الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في بناء برامج إرشادية إما لرفع أو لتحسين جودة الحياة لديهم.

- أهمية العينة التي طبقت عليها الدراسة وهي عينة تلاميذ الثانوي والتي توافق مرحلة مهمة وحرجة في حياتهم.
- تعكس جودة الحياة لدى التلاميذ في المدارس حالتهم الصحية والنفسية والاجتماعية ومدى توفر ورقي الخدمات التي تقدم لهم.
- الاهتمام بفئة التلاميذ المتفوقين باعتبارهم فئة خاصة ويحتاجون إلى رعاية خاصة من قبل الأهل والمؤسسة والزملاء.

5- التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

5 -1- جودة الحياة: نعرفها في هذه الدراسة بوصفها الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية على مقياس جودة الحياة، والذي يشمل الأبعاد التالية: جودة الصحة الجسمية، العلاقات الاجتماعية، الصحة النفسية، البيئة.

5- 2 -التلاميذ المتفوقين: هم الطلبة الذين يعطون دليل قدرتهم على الأداء الرفيع في المجالات العقلية والإبداعية والنفسية والقيادية والأكاديمية الخاصة، مما يؤكد حاجتهم لبرامج تربوية خاصة أو مشاريع خاصة ونشاطات لتلبية احتياجاتهم في مجالات تفوقهم وموهبتهم والتي لا تقدمها المدرسة العادية عادة، وذلك من أجل الوصول بهم إلى أقصى درجة ما تسمح به إمكاناتهم وقدراتهم (عطار، 2012، ص.181). وإجرائيا تم اختيارهم في هذه الدراسة على أساس محك التحصيل الدراسي أي أنهم كل التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في السنة الأولى والثانية في كل الشعب الدراسية والذين تحصلوا على معدل 15 فما فوق وأظهروا تفوقهم وتميزهم في ثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد.

5- 3 - مرحلة التعليم الثانوي: يطلق اصطلاح التعليم الثانوي على المرحلة التي تلي وتبدأ بعد مرحلة التعليم الأساسي وحتى يحصل التلميذ على شهادة المرحلة الثانوية التي تعرف بشهادة البكالوريا، وقد عرفت اليونسكو التعليم الثانوي بالمرحلة الوسطى من سلم التعليم العام بحيث يسبقه التعليم الأساسي ويتلوه التعليم العالي وذلك في معظم بلدان العالم، وتقابل مرحلة التعليم الثانوي مرحلة المراهقة حسب تقسيم مراحل النمو النفسي وهذا التقسيم للنظام التربوي يتطابق مع تقسيم مراحل النمو للفرد (بن خليفة ولحرش، 2017، ص. 319).

6- الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع جودة الحياة وتناولته من زوايا مختلفة، وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية، وسوف نستعرض جملة من الدراسات التي تمت الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ملامحها.

- دراسة الثويني عثمان يعقوب وآخرون (2013): بعنوان" تقييم نوعية الحياة لدى الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية بدولة الكويت" هدفت الدراسة إلى تحديد ومعرفة الفروق في مستويات نوعية الحياة وأبعادها لدى فئات الطلبة الموهوبين ومعرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد نوعية الحياة وبين مستويات أداء الطلبة الموهوبين على محكات الإبداع والذكاء والتحصيل الأكاديمي في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. وتكونت عينة الدراسة من (142) طالباً من طلبة الصف الحادي عشر. وتوصلت الدراسة إلى تميز فئات الطلبة الموهوبين في البعد الاجتماعي والبعد البيئي، وإلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات أبعاد نوعية الحياة لدى كل فئة من فئات الطلبة الموهوبين، وإلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى أداء الطلبة الموهوبين ومرتفعي الإبداع، الذكاء، والتحصيل الأكاديمي على محك الإبداع مع مستوى البعد النفسي لنوعية الحياة، ووجود علاقة ارتباطية بين مستوى أدائهم على محك التحصيل الأكاديمي ومستوى البعد البيئي لنوعية الحياة.

- دراسة العادلي كاظم (2006) (ورد في: نعيسة، 2012، ص. 157). بعنوان" مدى إحساس طلبة كلية التربية بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات" وهدف هذا البحث إلى معرفة مستوى إحساس طلبة كلية التربية بجامعة السلطان قابوس بجودة الحياة، ومعرفة طبيعة الفروق في متغير الجنس والتخصص الدراسي، أجريت الدراسة على عينة بلغ حجمها (51) طالبا و(147) طالبة وتوصلت النتائج إلى: وجود مستوى عالي من الإحساس بجودة الحياة. وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث لصالح الذكور في جودة الحياة. وجود فروق دالة إحصائيا في التخصص الدراسي تم تحديدها بالفروق بين متوسط درجات طلبة تخصص الدراسات الاجتماعية ومتوسط درجات طلبة بقية التخصصات.

- دراسة بن خليفة إسماعيل ولحرش، محمد (2017): بعنوان" مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في ضوء متغيري الجنس والشعبة الدراسية" هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، بالإضافة إلى معرفة الفروق التي تعزى لمتغير الجنس وكذا الشعبة الدراسية، حيث أسفرت الدراسة عن النتائج التالية: نسبة 37.70٪ من مجموع أفراد العينة مستوى جودة حياتهم مرتفع مقابل نسبة 62.30٪ من أفراد عينة الدراسة مستوى جودة حياتهم متوسط، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس لصالح الإناث في حين لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعا لمتغير الشعبة الدراسية.

- دراسة زقاوة أحمد (2018): بعنوان "جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى تلاميذ التعليم الثانوي" هدفت الدراسة إلى الكشف عن إدراك تلاميذ التعليم الثانوي لجودة الحياة على ضوء الجنس والتخصص الدراسي والبيئة الجغرافية، تكونت عينة الدراسة من (120) تلميذ وتلميذة، وتوصلت النتائج إلى أن التلاميذ يتمتعون بمستوى جودة حياة مرتفع ، كما وجدت فروق دالة تعزى إلى الجنس في بعد جودة الدراسة والتعليم لصالح الإناث، وفي بعد العواطف لصالح الذكور. أما في متغير التخصص الدراسي، فلم تكن هناك فروق دالة في جميع الأبعاد ما عدا بعد جودة العواطف لصالح العلميين، بينما وجدت فروق تعزى إلى البيئة الجغرافية في كل من الدرجة الكلية، وجودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة الدراسة والتعليم، جودة شغل الوقت وإدارته لصالح بيئة شبه حضري.

- دراسة (Dew , E t &Huebner , S , 1994) بعنوان" جودة الحياة لدى المراهقين، بحث استكشافي" Adolescents perceived quality of life An exploratory investigation"" هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى المراهقين وأجريت الدراسة على عينة قدرها (222) طالبا من مدارس المنطقة الشمالية الشرقية بالولايات المتحدة الأمريكية، وتوصلت النتائج إلى أن الفروق الفردية في الرضا عن الحياة غير متأثرة بالعمر الزمني والنوع لكنها متأثرة بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة بدرجة متوسطة .

- دراسة ستيفين (2012) (ورد في: الثويني وآخرون، 2013، ص. 33).

بعنوان" عدم الرضا عن صورة الجسد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية" هدف هذا البحث إلى فحص العلاقة بين عدم الرضا عن صورة الجسد وبين بعض المتغيرات (النوع الاجتماعي- التعامل الاجتماعي- القدرة المثيرة الشاملة) لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية واتضح من الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا عن صورة الجسد وبين التعامل الاجتماعي والقدرة والإثارة الزائدة لدى الموهوبين، ولهذا كان من الأهمية بمكان أن يتم دراسة علاقة مستوى نوعية الحياة وأبعادها المختلفة بفئات الموهبة لدى الموهوبين ومرتفعي الذكاء والإبداع والتحصيل الأكاديمي لما لها من تأثر كبير على إنجازهم وتوافقهم مع ذواتهم ومجتمعاتهم.

- دراسة (Gavala, 2005) بعنوان" العوامل المؤثرة في استمتاع الطلاب بالجامعة والرفاهية النفسية لطلاب جامعة الماوري"" influential factors inoderating academic enjoyment and psychological well- being for maori University students" بحثت في العلاقة بين إدراك الضغوط وعدم الارتياح في البيئة الجامعية والاستمتاع والدافعية الأكاديمية وجودة الحياة،

وأجريت الدراسة على عينة قدرها (122) من الطلبة الجامعيين وأظهرت النتائج أن الطلبة الذين لهم درجات عالية من الضغوط ومشاعر عدم الراحة في البيئة الجامعية وشعور أقل بالسيطرة الأكاديمية كانوا أكثر احتمالية للشعور بمستوى أقل من جودة الحياة.

- دراسة الأسود الزهرة (2017): بعنوان" جودة الحياة كمنبئ للدافعية للتعلم لدى عينة من طلبة جامعة الوادي" هدفت الدراسة الحالية إلى قياس مستوى جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلبة جامعة الوادي، ومعرفة العلاقة بينهما، وهل يمكن التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة؟ وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (80) طالبا وطالبة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع في كل من جودة الحياة والدافعية للتعلم لدى طلبة الجامعة، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة والدافعية للتعلم وأنه يمكن التنبؤ بالدافعية للتعلم من خلال جودة الحياة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة التي لها علاقة وطيدة بالبحث توصلنا إلى ما يلي:

- **من حيث الهدف:** اتفقت العديد من الدراسات السابقة على هدف مشترك وهو البحث عن مستوى جودة الحياة مثل دراسة (العادلي، 2006) ودراسة (ديو وهوبينر، 1994) ودراسة (بن خليفة ولحرش، 2017) ودراسة (الثويني وآخرون، 2013)، كما اشتركوا في متغيرات التخصص الدراسي والجنس غير أن دراسة (الأسود، 2017) ودراسة (زقاوة، 2018) قد أضافت متغيرات : هي الدافعية للتعلم والبيئة الجغرافية، أما بالنسبة لمستوى جودة الحياة فقد تباينت المستويات لديهم فمنهم من توصل إلى مستوى مرتفع في جودة الحياة كدراسة (زقاوة، 2018) و(الأسود، 2017) و(العادلي، 2006) أما دراسة (بن خليفة ولحرش، 2017) فنسبة 37.70٪ من مجموع أفراد العينة مستوى جودة حياتهم مرتفع مقابل نسبة 62.30٪ من أفراد عينة الدراسة مستوى جودة حياتهم متوسط. أما دراستنا الحالية فتهدف إلى معرفة مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية بأبعادها الأربعة (بعد الصحة الجسمية، بعد العلاقات الاجتماعية، بعد الصحة النفسية، بعد البيئة).

- **من حيث العينة:** فلقد تناولوا كل من دراسة (ديو وهوبينر، 1994) ودراسة (بن خليفة ولحرش، 2017) ودراسة (الثويني وآخرون، 2013) ودراسة (زقاوة، 2018) دراسة ستيفين (2012) المراهقين وطلبة الثانويات ولقد اتفقت هذه الدراسات مع الدراسة الحالية من ناحية عينة التلاميذ في المرحلة الثانوية فقط، واختلفت دراستنا معهم من ناحية أن التلاميذ متفوقين، أما دراسة (العادلي، 2006) و(الأسود، 2017) فلقد تناولوا عينة الطلبة الجامعيين .

- **من حيث الأدوات:** يلاحظ من الدراسات السابقة أن معظمها اعتمدت على الاستبيان كأداة مستخدمة لجمع المعلومات، كما هو الحال في دراستنا والتي اعتمدت على مقياس جودة الحياة في صورته المختصرة من إعداد منظمة الصحة العالمية (1997) والذي تم ترجمته وتعديله وتقنينه الباحث (المضحي، 2017) لمقياس جودة الحياة.

- مجال الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت دراستنا من الدراسات السابقة بما يلي:

- الاطلاع على الأدبيات النظرية المتعلقة بموضوع الدراسة (جودة الحياة، التلاميذ المتفوقين).
- التعرف على مناهج البحث التي تم الاعتماد عليها في مثل هذه الدراسات.
- المساعدة في اختيار أدوات القياس والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.
- ساعدت في تحديد الإشكالية وفي تحليل النتائج وتفسيرها.

وبهذا تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تريد التعرف على مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين لأنه لا توجد دراسات سابقة في بيئتنا- حسب علم الباحثة- درست موضوع جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية. وبهذا تقدم دراستنا مساعدة إلى التلاميذ والإدارة والأساتذة وكل المشرفين في المؤسسة من الاهتمام بالتلاميذ المتفوقين ومساعدتهم للرفع من مستوى جودة الحياة لديهم لكي يكونوا أفرادا ناجحين وفاعلين في المجتمع .

وبناء على ما تم طرحه والاطلاع عليه في الدراسات السابقة لاحظنا أن متغير جودة الحياة قد حظي باهتمام كبير من قبل الباحثين والعلماء إلا أنه مزال يحتاج إلى بحث أكثر وبتعمق وخاصة عند عينة الدراسة ألا وهي التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية.

7- الإطار النظري

7- 1- تعريف جودة الحياة Quality of life: تشير الأدبيات النفسية إلى صعوبة صياغة تعريف محدد لجودة الحياة برغم من سرعة انتشاره واستخدامه في شتى المجالات، وكما ترى مشري أنه على الرغم من عدم الاتفاق على تعريف واحد لجودة الحياة إلا أنه عادة ما يشار إلى تعريف منظمة الصحة العالمية بوصفه أقرب التعريفات إلى توضيح المضامين العامة لهذا المفهوم، حيث قدم مجموعة من الخبراء سنة (1995) تعريفا كان كالتالي: جودة الحياة هي إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه وتوقعاته وقيمه واهتماماته المتعلقة بصحته البدنية وحالته النفسية ومستوى استقلاليته وعلاقاته الاجتماعية واعتقاداته الشخصية وعلاقاته بالبيئة بصفة عامة (مشري، 2014، ص.227).

وعرفها الأشول (2005) بأنها تتمثل في درجة رقي ومستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، وإدراك هؤلاء الأفراد لمدى إشباع الخدمات التي تقدم لهم لحاجاتهم المختلفة، ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم، أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية والبيئة النفسية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد (بحرة، 2015، ص. 13).

من خلال اطلاعنا على العديد من التعريفات لاحظنا أنه لا يوجد تعريف موحد لجودة الحياة فكل عالم أو مختص يعرفها من جانب تخصصه، ومع اختلاف وجهات النظر فيها فلقد كان تعريف منظمة الصحة العالمية من التعريفات الشاملة لها لإلمامه بجودة حياة الفرد ككل.

7- 2- مكونات جودة الحياة:

- الإحساس الداخلي بحسن الحال والرضا عن الحياة الفعلية التي يعيشها الفرد بينما يرتبط الإحساس بحسن الحال بالانفعالات.
- القدرة على رعاية الذات والالتزام والوفاء بالأدوار الاجتماعية.
- القدرة على الاستفادة من المصادر البيئية المتاحة الاجتماعية منها المساندة الاجتماعية، والمادية (حمايدية، وآخرون. 2018، ص.199)

7- 3- مؤشرات جودة الحياة: تتحكم في تحديد مؤشرات جودة الحياة عدة عوامل وهي تختلف من فرد لآخر وذلك حسب ما يراه من معايير لتقييم حياته.

وتتمثل مؤشرات جودة الحياة حسب بعض الباحثين في (حرطاني، 2014، ص.26):

1- القدرة على التفكير وأخذ القرارات.

2- القدرة على التحكم.

3- الصحة الجسمانية والعقلية.

4- الأحوال المعيشية والعلاقات الاجتماعية.

5- المعتقدات الدينية- القيم الثقافية والحضارية.

6- الأوضاع المالية والاقتصادية والتي عليها يحدد كل شخص ما هو الشيء الأهم بالنسبة له والذي يحقق سعادته في الحياة.

8- الإجراءات الميدانية في الدراسة:

8- 1- منهج الدراسة:

في الدراسة الحالية وتبعا للمشكلة المطروحة فإننا اتبعنا المنهج الوصفي حيث أنه هو المنهج المناسب لأهداف وطبيعة الدراسة. حيث يهدف المنهج الوصفي إلى اكتشاف الوقائع ووصف

الظواهر وصفاً دقيقاً وتحديد خصائصها تحديداً كيفياً أو كمياً فالتحديد الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التحديد الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار الظاهرة وحجمها ودرجتها، وكما يقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية ويحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل وباختصار فهي تهتم بماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها (مروان، 2000، ص. 40).

إن المنهج الوصفي هو المنهج الملائم لمعالجة موضوعنا وذلك لمناسبته لأهداف وطبيعة هذه الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها وكذلك من أجل تفسير البيانات والمعلومات المتحصل عليها.

8- 2 - حدود الدراسة:

- **الحدود الزمانية:** طبقت هذي الدراسة في شهر فيفري من الموسم الدراسي 2020/2019 م.

-**الحدود المكانية:** تم اختيار عينة الدراسة من ثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد ببلدية الوادي

- **الحدود الموضوعية:** تتحدد الدراسة الحالية في عينة التلاميذ المتفوقين والمقدر عددهم بـ (40 تلميذ) وبأداة الدراسة المتمثلة في:

- مقياس جودة الحياة لـ منظمة الصحة العالمية 1997.

كما تتحدد الدراسة بموضوعها ومفاهيمها الإجرائية، والمنهج المتبع والأداة المستخدمة فيها وخصائصها السيكومترية والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائجها. وبهذا فإن نتائج هذه الدراسة تحكمها هذه الحدود، ولهذا فإن إمكانية تعميم نتائجها لابد أن تأخذ بعين الاعتبار هذه المعطيات.

8- 3- مجتمع وعينة الدراسة:

8- 3- 1- مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من التلاميذ المتفوقين في ثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد والبالغ عددهم (56) تلميذ وتلميذة من السنة الأولى والثانية ثانوي في السنة الدراسية 2019/ 2020 م.

8- 3- 2- عينة الدراسة: عينة الدراسة الأساسية هي عبارة عن مجموعة جزئية تم اختيارها من مجتمع الدراسة، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة لكي تكون لجميع أفراد العينة نفس الحظوظ في الظهور. كما هو موضح في الجدول رقم (01):

الجدول رقم (01): يوضح عينة الدراسة حسب متغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد
سنة أولى ثانوي	22
سنة ثانية ثانوي	18

المجموع	40

8- 4- أدوات الدراسة:

يحتاج الباحث في دراسته لمجموعة من الأدوات والأساليب التي يعتمد عليها لتساعده في جمع المعطيات والبيانات حول الظاهرة أو الموضوع المراد دراسته. ونظراً لطبيعة الموضوع ومختلف متغيراته تم الاعتماد على الأداة التالية:

- مقياس جودة الحياة لـ منظمة الصحة العالمية 1997 (المضحي،2017، ص. 90) الذي يحتوي على (26) بندا حيث تضمن المقياس فقرات في الاتجاه الإيجابي وفقرات في الاتجاه السلبي كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (02): يوضح البنود الموجبة والسالبة الاتجاه في مقياس جودة الحياة

	البنود السالبة	البنود الموجبة
أرقام البنود	1، 2، 9، 20.	3، 4، 5، 6، 7، 8، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 21، 22، 23، 24، 25، 26.
عدد البنود	4	22
العدد الكلي	26	

ويحتوي مقياس جودة الحياة على أربعة أبعاد (بعد الصحة الجسمية، بعد العلاقات الاجتماعية، بعد الصحة النفسية، بعد البيئة) وكل بعد يتضمن عدة بنود وهي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (03) يوضح توزيع عبارات مقياس جودة الحياة على الأبعاد

	البعد	أرقام الفقرات التي تقيس البعد	العدد
1	الصحة الجسمية	8-7-6-5-4-3-2-1	8
2	العلاقات الاجتماعية	13-12-11-10-9	5
3	الصحة النفسية	20-19-18-17-16-15-14	7
4	البيئة	26-25-24-23-22-21	6

وكانت بدائل الإجابة كما يلي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) وأعطيت لبدائل الإجابة درجات متدرجة من05 إلى 01 بالنسبة للبنود الموجبة، والعكس بالنسبة للبنود السالبة. كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول (04) يوضح توزيع الدرجات على بدائل الإجابة في مقياس جودة الحياة

البدائل	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجات للبنود الموجبة	5	4	3	2	1
الدرجات للبنود السالبة	1	2	3	4	5

8- 5- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

للتأكد من صلاحية المقياس يجب أن يتصف بالخصائص السيكومترية حتى يُعد قابلا للتطبيق، وفي هذه الدراسة لقد تم تبني مقياس جودة الحياة من إعداد منظمة الصحة العالمية (1997) وترجمة وتعديل وتقنين الباحث (المضحي عبد المجيد، 2017) حيث تم حساب الصدق والثبات لأداة الدراسة على النحو التالي:

8- 5- 1- الصدق: لقد اعتمد الباحث على صدق الاتساق الداخلي للمقياس حيث قام بحساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس ومجموع درجات البعد الذي تنتمي إليه حيث كانت النتائج كلها دالة عند مستوى 0.01 و0.05 وتراوحت قيمة معامل الارتباط من 0.40 إلى 0.83. كما قام بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس باستخدام طريقة بيرسون، حيث كانت النتائج دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 وتراوحت النتائج من 0.82 إلى 0.88 ونلاحظ ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة يمكن الاعتماد عليها.

8- 5- 2- الثبات: اعتمد الباحث على حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد المقياس، وتراوحت بين 0.61 و0.77، كما قام الباحثة باستخدام طريقتي التجزئة النصفية (سبيرمان- بروان، وجتمان) وتراوحت بين 0.53 و0.68 وجميعها قيم مقبولة تدل على درجة ثبات مرضية للمقياس بما يؤكد ثبات المقياس وإمكانية الاعتماد عليه والوثوق في نتائجه في الدراسة الحالية. وبذلك نكون قد تأكدنا من صدق وثبات مقياس الدراسة، مما يجعلنا على ثقة تامة بصحته وصلاحيته للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فرضياتها.

8- 6- الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات: تم الاعتماد على برنامج التحليل الإحصائي (SPSS، 21) من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية في معالجة البيانات: المتوسط الحسابي؛ الانحراف المعياري؛ اختبار "ت" لحساب الفروق بين المتوسطات.

9- عرض ومناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة:

9- 1- عرض نتائج الفرضيات:

9- 1- 1- عرض نتيجة الفرضية الأولى: تنص الفرضية على ما يلي: مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع. وفي هذه الدراسة تم تحديد درجة القطع من خلال حساب المدى (5- 1 =4)، ثم قسمة الناتج على عدد المستويات للحصول على طول الفئة (4/ 3= 1.33)، وإضافة هذه القيمة للحد الأدنى للبدائل وهو (1) ثم للفئة الموالية ويمكن ترجمة ذلك كما يلي:

الجدول رقم (05) يوضح درجة القطع في مستوى جودة الحياة ومستوياتها

الرقم	طول الخلية	المستوى
1	1- 2.33	منخفض
2	2.34 -3.67	متوسط
3	3.68 -5.00	مرتفع

ويوضح الجدول (06) نتائج معالجة الفرضية:

الجدول رقم (06) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى جودة الحياة لدى أفراد العينة

الرقم	العبارة	مجموع الدرجات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	طبيعة جسمي تعيقني عن عمل ما أريد.	105	4.35	0.80	مرتفع
2	أشعر بأن حالتي الصحية لا تساعدني على انجاز أعمالي اليومية.	94	4.22	0.95	مرتفع
3	لدي الطاقة الكافية للقيام بواجبات حياتي اليومية	104	4.08	0.89	مرتفع
4	قادر على الحركة والتجول.	120	4.43	0.87	مرتفع
5	استيقظ من نومي وأنا أشعر بالراحة.	103	3.75	1.12	مرتفع
6	راضي عن قدرتي على أداء نشاطاتي الحياتية اليومية.	91	4.00	0.81	مرتفع
7	أنا راضي عن قدرتي في العمل.	71	4.00	0.90	مرتفع
8	أشعر بالرضا عن حالتي الصحية.	103	4.30	0.88	مرتفع

9	أشعر بالبعد بيني وبين والدي.	122	4.43	0.95	مرتفع
10	راضي عن علاقاتي الشخصية.	118	4.10	0.90	مرتفع
11	أشعر بالرضا عن الدعم الذي تقدمه لي أسرتي.	113	4.45	0.95	مرتفع
12	أنا قادر على بناء علاقات اجتماعية قوية مع الآخرين.	100	4.10	1.03	مرتفع
13	راضي عن الدعم الاجتماعي الذي يقدمه لي أصدقائي	97	3.50	1.06	متوسط
14	أتمتع بحياة جيدة.	86	4.35	0.92	مرتفع
15	استمتع بحياتي.	114	4.30	0.93	مرتفع
16	أشعر بأن حياتي لها معنى.	115	4.23	1.02	مرتفع
17	لديّ القدرة على التركيز.	114	3.72	1.06	مرتفع
18	أتقبل مظهري الجسدي.	97	4.50	0.90	مرتفع
19	أشعر بالرضا عن نفسي.	106	4.52	0.64	مرتفع
20	أشعر بالحزن والاكتئاب والقلق.	126	3.80	1.09	مرتفع
21	أشعر بالأمن في حياتي اليومية.	103	4.33	0.94	مرتفع
22	أعيش في بيئة تحافظ على سلامتي الجسدية.	99	3.95	1.10	مرتفع
23	لدي الفرصة لممارسة الأنشطة الترفيهية.	121	3.88	1.01	مرتفع
24	أنا راضي عن المكان الذي أعيش فيه.	125	4.18	1.17	مرتفع
25	أشعر بالرضا عن الخدمات الصحية التي تقدمها الدولة لي.	113	3.23	1.16	متوسط
26	استخدم وسائل تنقل مناسبة ومريحة.	127	3.60	1.17	متوسط
	الدرجة الكلية		4.08	0.56	مرتفع

يتضح من خلال بيانات الجدول (06) أن مستوى جودة الحياة لتلاميذ السنة أولى و ثانية ثانوي بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد قد حقق مستوى مرتفع، وبمتوسط حسابي (4.08) وبانحراف معياري (0.56) ،وبناء على ما تقدم فإنه يمكن القول إن الفرضية الأولى تحققت والتي تنص على أن مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.

9- 1- 2- عرض نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على ما يلي: مستوى بعد الصحة الجسمية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع. ولمعرفة درجة المستويات قمنا بحساب أعلى درجة يتحصل عليها الفرد، وذلك بفرض أن هذا الفرد تحصل على 5 درجات في كل بند أي: 26×5=130 ⟵130- 26 =104. ولأن السلم فيه ثلاث فئات (ضعيف- متوسط- مرتفع) نأخذ طول السلم ألا وهو 104 ونقسمه على 3 104÷ 3= 34.66 ومنه:

- الفئة الدنيا: من 26- 61.
- الفئة المتوسطة: من 62- 95.
- الفئة المرتفعة: من 96- 130.

الجدول رقم (07): يوضح المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات الاستبيان.

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
بعد الصحة الجسمية	98.88	14.17	مرتفعة

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم (07) أن مستوى بعد الصحة الجسمية لدى التلاميذ مرتفعة، بحيث قدر المتوسط الحسابي بـ(98.88) وبانحراف معياري بلغت قيمته (14.17)، وبالتالي الفرضية تحققت.

9- 1- 3- عرض نتيجة الفرضية الثالثة: تنص الفرضية على ما يلي: مستوى بعد العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.

الجدول رقم (08): يوضح المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات الاستبيان.

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
بعد العلاقات الاجتماعية	110	11.02	مرتفعة

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم (08) أن مستوى بعد العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ مرتفعة، بحيث قدر المتوسط الحسابي بـ(110) وبانحراف معياري بلغت قيمته (11.02)، وبالتالي الفرضية تحققت.

9- 1- 4- عرض نتيجة الفرضية الرابعة: تنص الفرضية على ما يلي: مستوى بعد الصحة النفسية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.

الجدول رقم (09): يوضح المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات الاستبيان.

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
بعد الصحة النفسية	108.28	13.25	مرتفعة

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم (09) أن مستوى بعد الصحة النفسية لدى التلاميذ مرتفعة، بحيث قدر المتوسط الحسابي بـ(108.28) وبانحراف معياري بلغت قيمته (13.25)، وبالتالي الفرضية تحققت.

9- 1- 5- عرض نتيجة الفرضية الخامسة: تنص الفرضية على ما يلي: مستوى بعد البيئة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.

الجدول رقم (10): يوضح المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد العينة على كل عبارة من عبارات الاستبيان.

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
بعد البيئة	114.66	11.69	مرتفعة

يتضح لنا من خلال نتائج الجدول رقم (10) أن مستوى بعد البيئة لدى التلاميذ مرتفعة، بحيث قدر المتوسط الحسابي بـ(114.66) وبانحراف معياري بلغت قيمته (11.69)، وبالتالي الفرضية تحققت.

9- 1- 6- عرض نتيجة الفرضية السادسة: تنص الفرضية على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (سنة أولى – سنة ثانية).

الجدول رقم (11) يوضح قيمة (ت) لدلالة الفروق في متوسطات درجات جودة الحياة تعزى لمتغير المستوى الدراسي

المتغيرات		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
جودة الحياة	سنة أولى ثانوي	22	104.59	12.87	0.79	38	غير دال عند 0.05
	سنة ثانية ثانوي	18	108.33	16.75			

يتضح من خلال بيانات الجدول (11) أن متوسط جودة الحياة لتلاميذ السنة أولى ثانوي (104.59)في حين بلغ المتوسط الحسابي لتلاميذ السنة الثانية ثانوي (108.33) وهي فروق غير

دالة إحصائيا، كما يتضح من قيمة (ت) التي تساوي (0.79) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= 0.05) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ السنة الأولى وتلاميذ السنة الثانية ثانوي في مستوى جودة الحياة، وبناء على ما تقدم في الجدول السابق يتبين لنا أن الفرق كان غير دالا إحصائيا وعليه فالفرضية تحققت، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي 95 %مع احتمال شك بنسبة 5 %.

9- 2- مناقشة نتائج الفرضيات:

9- 2- 1- مناقشة الفرضية الأولى: مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع. من خلال عرض نتيجة الفرضية الأولى والموضحة في الجدول (06) تبين أن الفرضية تحققت، حيث أسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع في جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد، حيث اتفقت نتائج دراستنا مع ما توصلت إليه دراسة (كاظم والهادلي، 2006) والتي أسفرت نتائجها عن مستوى مرتفع في جودة الحياة لدى أفراد العينة.

واختلفت نتائج دراستنا مع ما توصلت إليه دراسة (بن خليفة ولحرش، 2017) التي توصلت إلى مستوى متوسط في جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا، ويمكن أن نفسر ارتفاع مستوى جودة الحياة لدى التلميذ المتفوق دراسيا في هذه الدراسة إلى تحسن الظروف الاقتصادية والاجتماعية في البيئة الجزائرية وهو ما يتوافق ودراسة حبيب تيليوين التي أظهرت نتائجها ارتفاع في مستوى الرضا عن الحياة في السنوات الأخيرة عما كان عليه في سنوات 2003 و2002 هذه الانعكاسات الاجتماعية الإيجابية تؤثر بالضرورة إيجابا على مستوى جودة الحياة ومنها على ظروف الحياة بصفة عامة.

كما أن نظام التوجيه المدرسي يعطي حرية الاختيار للتلاميذ المتفوقين في اختيار الشعبة التي يرغبون فيها والتي قد تناسب ميولاتهم وقدراتهم وتحقق طموحاتهم في مستقبل أفضل، كما أن مستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي بالثانوية قائمة بدورها على أكمل وجه خاصة مع التلاميذ المتفوقين حيث أنهم دائما يلجؤون إليها ويطلبون منها النصح والإرشاد وهذا يقلل من الضغوط المدرسية وحتى العائلية عليهم ويزيد من جودة الحياة لديهم.

ويمكن أن نفسر هذا المستوى المرتفع في جودة الحياة إلى أن التلاميذ بالرغم من وجود بعض الصعوبات والنقائص بالثانوية إلا أنهم راضون عن حياتهم بدرجة مقبولة وكذلك يعود هذا المستوى المرتفع في جودة الحياة إلى أنهم يرون ثمرة اجتهادهم ونجاحهم في الدراسة بالإضافة إلى الشعور بالسعادة والفخر بهذا النجاح والتفوق.

وكما جاء في (التقرير العالمي لسياسات السعادة، 2018) فإن الدراسات الحديثة أصبحت تشجع التعليم الإيجابي حيث أنه هو الحل المناسب لأنه يركز على جودة حياة التلميذ والتحصيل الأكاديمي في الوقت ذاته..

9- 2- 2- مناقشة الفرضية الثانية: مستوى بعد الصحة الجسمية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع. من خلال عرض نتيجة الفرضية الثانية والموضحة في الجدول (07) تبين أن الفرضية تحققت، حيث أسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع في بعد الصحة الجسمية لدى التلاميذ المتفوقين بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد.

وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة (الأسود، 2017) التي توصلت إلى مستوى مرتفع في بعد الصحة الجسمية لعينة الطلبة، وقد أشارت دراسة (الفرح والسراح، 2008) إلى أن الموهوبين والمتفوقين عادة يتمتعون بمستوى رفيع على بعد الصحة الجسمية.

ويمكن أن نفسر هذه النتيجة إلى أن عينة التلاميذ كانت من الأسوياء مع عدم وجود أمراض مزمنة أو إعاقات أو تشوهات تؤثر على الصحة الجسمية لديهم مع قدرتهم على الحركة ومزاولة الأنشطة اليومية والرياضية بصفة عادية، كذلك طبيعة المرحلة العمرية التي يتميزون بها من حيث البنية الجسدية القوية، ورضاهم عن حالتهم الصحية وعن الخدمات الصحية التي يقدمها القطاع العام والخاص في بيئتهم ومع وجود العيادة الطبية التابعة للثانوية التي يتعالجون بها دوريا ومجانا والتي يتواجد بها الطبيب العام وطبيب الأسنان وأخصائي نفسي عيادي.

ويرتبط ذهاب التلاميذ إلى المدرسة مشيا على الأقدام بمستوى أفضل من صحة القلب وضغط الدم كما جاء في دراسة (هانسون وجونز، 2015)، وجاء في دراسة (إيتيما وسماجيتش، 2013) أن المشي يتعلق في البيئات الحضرية بمستوى أعلى من جودة الحياة، وينطبق هذا بشكل خاص على البيئات الاجتماعية النشطة.

9- 2- 3- مناقشة الفرضية الثالثة: مستوى بعد العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع. من خلال عرض نتيجة الفرضية الثالثة والموضحة في الجدول (08) تبين أن الفرضية تحققت، حيث أسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع في بعد العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ المتفوقين بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد، حيث تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (كاظم و البهادلي، 2006) التي أقرت بأن مستوى جودة الحياة كان مرتفعا في بعد جودة الحياة الأسرية والاجتماعية.

كما تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (سليمان، 2008) في أن بعد جودة الحياة الأسرية كان مرتفعا واتفقت أيضا مع دراسة (خليل، 2006) التي توصلت إلى أن تمتع عينة الدراسة بصحة نفسية جيدة يرجع إلى المعاملة الوالدية الجيدة.

هذه النتيجة تعكس بلا شك مدى رضا التلاميذ على حجم الدعم النفسي والمادي الذي تقدمه لهم أسرهم ومدى تشجيعهم وتحفيزهم لإبراز قدراتهم واستمرارهم على التفوق والتميز، وكذلك وجود الدعم والصورة الحسنة وحسن العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين التلاميذ المتفوقين وأساتذتهم والإدارة والجيران والزملاء فيما بينهم مما يزيد من خبراتهم الحياتية التي تساعدهم على حل المشكلات التي تواجههم وهذا مما يعزز ثقتهم بأنفسهم وتكوين مفهوم ايجابي عن ذواتهم وكل هذا يؤدي إلى إشباع احتياجاتهم الأساسية ويرفع من مستوى جودة الحياة لديهم.

9- 2- 4- مناقشة الفرضية الرابعة: مستوى بعد العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع. من خلال عرض نتيجة الفرضية الرابعة والموضحة في الجدول (09) تبين أن الفرضية تحققت، حيث أسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع في بعد الصحة النفسية لدى التلاميذ المتفوقين بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد، حيث اتفقت نتائج دراستنا مع دراسة (سليمان ،2008) التي أظهرت ارتفاع في مستوى جودة الحياة النفسية، وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه نتائج دراسة (كاظم و البهادلي، 2006) التي أقرت بأن مستوى جودة الحياة كان متوسطا في بعد الصحة النفسية.

وللنظام المدرسي تأثير كبير على الصحة النفسية للتلاميذ لان الوقت الأكبر يقضونه في المدرسة، ولهذا يجب على المدرسة أن يكون لها هدفا واضحا حول جودة الحياة النفسية للتلاميذ لأن البيئة المدرسية لها دور أساسي في جودة الصحة النفسية للتلاميذ فقد تكون مكان للشعور بالراحة والتفاؤل والثقة أو مكانا للتنمر والتشاؤم وعدم الثقة.

حيث إن ارتفاع مستوى جودة الحياة النفسية يُعد مؤشراً لمدى نجاح الفرد في حياته اليومية وأنها الغاية التي يسعى الفرد إلى تحقيقها، وتتفق نتائج دراستنا مع التوجه النظري لـ (Ryff & Singer. 2008) حيث ترى أن من خصائص الأفراد الذين يتمتعون بجودة الحياة النفسية هو امتلاك توجه إيجابي نحو الذات وتكوين علاقات إيجابية مع الآخرين والشعور بالتطور المستمر للذات والتحكم في البيئة المحيطة بهم وكذلك القدرة على الاعتماد على النفس (جاسم و الخفاجي،2018، ص. 299).

9- 2- 5- مناقشة الفرضية الخامسة: مستوى بعد البيئة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع. من خلال عرض نتيجة الفرضية الخامسة والموضحة في الجدول (10) تبين أن

الفرضية تحققت، حيث أسفرت النتائج عن وجود مستوى مرتفع في بعد البيئة لدى التلاميذ المتفوقين بثانوية بوصبيع صالح عبد المجيد.

ويمكن تفسير ذلك إلى أن المستوى المقبول من الخدمات الصحية والاجتماعية والمادية وظروف الدراسة وبيئتها الجيدة رغم وجود بعض النقائص إلا أنها تؤثر على درجة استمتاعهم بالحياة، حيث يشير (روجرسون) Rogerson على أن جودة الحياة ترتبط ببيئة الفرد، فالعوامل البيئية تعتبر من المحددات الأساسية لإدراك الفرد لجودة الحياة.

كما حدد (فلوفيلد) Fallowfield الإحساس بجودة الحياة بأنه حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادرا على إشباع حاجاته المختلفة (الفطرية والمكتسبة) والاستمتاع بالظروف المحيطة به، حيث أكد (Gelisse) 2007 على أنه كلما زاد تعليم الأفراد كلما زادت فرصتهم نحو حماية البيئة والمحافظة عليها، وهذا ما يجعلنا نفسر بأنه على الفرد أن يحافظ على بيئته ويحميها وأن يستمتع بما يملك وفي ظل الظروف والبيئة المتاحة له حيث أن البيئة التي يعيش فيها أفراد العينة منطقة حضارية وتمتاز بوجود المرافق التي يحتاجها التلاميذ من مرافق تعليمية ترفيهية وثقافية وصحية ونفسية وتوفر وسائل الاتصال والانترنت في جميع المناطق السكانية مع وجود شوارع مرصوفة وقرب المنازل من الثانوية وعدم لجوؤهم إلى استخدام المواصلات.

فقد اكتشف (بوتنام، 1995) أن كل عشر دقائق إضافية يقضيها الشخص في التنقل يوميا تنعكس في الارتباطات الاجتماعية بنسبة 10% وأن طول مدة التنقل تزيد في انخفاض جودة الحياة.

9- 2- 6- مناقشة الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي (سنة أولى – سنة ثانية). من خلال عرض نتيجة الفرضية الخامسة والموضحة في الجدول (10) تبين أن الفرضية تحققت، حيث عدم وجود فروق بين التلاميذ المتفوقين نفسره لطبيعة الواقع الاجتماعي والاقتصادي المتشابه حيث أنهم من نفس المحيط والمجتمع والبيئة المدرسية و نفس الأساتذة الذين يدرسونهم وكذلك وجود مستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي التي تساعد في جميع التلاميذ دون استثناء ويتلقون منها الدعم المطلوب .

ونفسر إدراكهم لجودة الحياة بأن الجميع يشعر بها ولا يوجد تأثير دال لعامل المستوى الدراسي وكما يذكر (خمس سالم الراسبي، 2006) ويبقى مفهوم جودة الحياة مفهوما نسبيا لدى الشخص ذاته وفقا للمراحل العمرية والدراسية والظروف والمواقف التي يعيشها وتتفق نتائج

دراستنا مع دراسة (عبد الغفار، 1995) والتي أشارت إلى عدم وجود أي تأثير دال لسنوات العمر الزمني لدى أفراد العينة.

- خلاصة و اقتراحات:

من خلال نتائج الدراسة حول مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية وجراء الدراسة الميدانية التي قمنا بها خرجنا بمجموعة من النتائج وهي كما يلي:

- مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد الصحة الجسمية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد العلاقات الاجتماعية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد الصحة النفسية لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- مستوى بعد البيئة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية مرتفع.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين في المرحلة الثانوية تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

وفي ضوء ما استقرت عنه نتائج الدراسة الميدانية نخلص إلى مجموعة من الاقتراحات والتوصيات نجملها فيما يلي:

- تفعيل دور المؤسسات الدولية ومؤسسات المجتمع المحلي للاهتمام بفئة التلاميذ المتفوقين والموهوبين، في توفير كل ما يلزم لتطوير مهارتهم واستغلال قدراتهم.
- وضع خطط متكاملة من أجل تدريب المعلمين القائمين على العملية التعليمية وإعداد برامج توجيهية وورش عمل تطويرية لتوعيتهم بأهمية التعليم الإيجابي وأثره في بناء شخصية التلاميذ.
- إدخال مقياس علم النفس الايجابي ومفهوم جودة الحياة خاصة ضمن برامج تكوين المعلمين بالمعاهد والجامعات لبعث روح الإيجابية والتفاؤل لدى التلاميذ خاصة وفي المدارس عامة.
- تنظيم محاضرات وندوات تثقيفية للتلاميذ حول جودة الحياة وأثرها الإيجابي في حياتهم التعليمية والشخصية.
- تعزيز الجانب الرياضي والذي يتعلق بالصحة الجسمية والنفسية لدى فئات التلاميذ المتفوقين خاصة أنهم في مرحلة المراهقة.
- إجراء دراسات ميدانية مماثلة للدراسة الحالية مع توسيع العينة خاصة لدى التلاميذ المتفوقين.
- تشجيع البحوث في ميدان علم النفس الإيجابي، خصوصا في مجال جودة الحياة لدى التلاميذ المتفوقين لقلة الدراسات عليهم.

قائمة المراجع:

- الأسود، الزهرة. (2017). جودة الحياة كمنبئ للدافعية للتعلم لدى عينة من طلبة جامعة الوادي. المجلة الدولية المتخصصة. 6(12). 88- 96.

- الثويني، عثمان يعقوب وآخرون. (2013). تقييم نوعية الحياة لدى الطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية بدولة الكويت. مجلة الطفولة العربية. (67). 27- 54.

- المضحي، عبد المجيد بن صالح حمد (2017). جودة الحياة وعلاقتها بالأمل ومفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين وغير الجانحين بمدينة الرياض. (ماجستير: غير منشورة). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: المملكة العربية السعودية.

- بحرة، كريمة (2015). إعداد وتقنين مقياس لجودة حياة تلاميذ المتوسط والثانوي. مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية. (14). 11- 30.

- بن بردي، سعاد وغدايفي، هند. (2019). إدمان الانترنت وأثاره السلبية على الصحة النفسية لدى التلاميذ. مجلة ريس.7(3). 550- 565.

- بن خليفة، إسماعيل ولحرش، محمد. (2017). مستوى جودة الحياة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي في ضوء متغيري الجنس والشعبة الدراسي. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 4(2). 315- 334.

- جاسم، سارة جبار والخفاجي، زينب حياوي. (2018). جودة الحياة النفسية لدى طلبة الجامعة. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية. 3(43). 286- 303.

- حرطاني، أمينة. (2014). جودة الحياة لدى الأمهات وعلاقتها بالمشكلات السلوكية عند الأبناء. (ماجستير: غير منشورة). جامعة وهران: الجزائر.

- حمايدية، علي وآخرون. (2017). جودة الحياة وعلاقتها بالتفاؤل لدى عينة من طلبة الدكتوراه (ل م د). مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية. 9(2). 194- 217.

- زقاوة، أحمد. (2018). جودة الحياة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى تلاميذ التعليم الثانوي. ARAB JOURNAL OF PSYCHOLOGY (5). 38- 48.

- عطار، سعيدة. (2012). مشكلات الطلبة المتفوقين في المدرسة الجزائرية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. (8). 169- 200.

- كاظم، علي مهدي ومنسي، محمود عبد الحليم. (2006). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة. جامعة السلطان قابوس. مسقط. 17-18 ديسمبر.

- مروان، عبد المجيد إبراهيم. (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. عمان. مؤسسة الوراق.

- مشري، سلاف. (2014). جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي (دراسة تحليلية). مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. (8). 215-237.

- نعيسة، رغداء علي. (2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين. مجلة جامعة دمشق. 28(1). 145- 181.

- Dew،t&Huebner,E ,S(1994).Adolescents perceived quality of life An exploratory investigation. Journal of school Psychology. (32). 185- 199.

-Gavala,j(2005).influential factors inoderating academic enjoyment and psychological well- being for maori University students.at masses University New Zealand Journal of Psychology.34(1).52- 65.